السيد عبد المطلب بن السيد محسن الحيدري
١٣٢٥ - ١٤٠١هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٠م

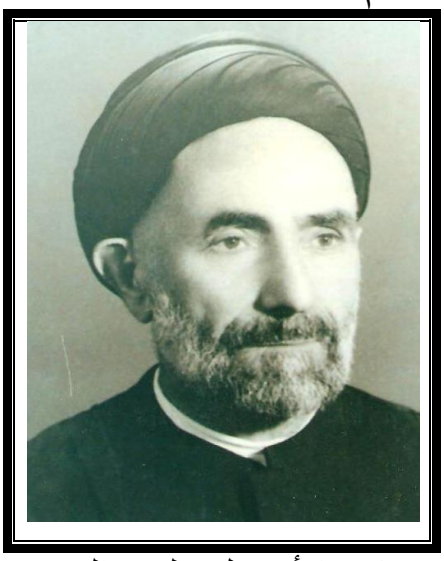

السيد عبد المطلب بن السيد محسن بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني.

ولد في سامراء سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وترعرع فيها، وعاد مع والده الى الكاظمية سنة ١٣٣٢هـ، لالتحاق والده بالمجاهدين ضد الغزو البريطاني، تحت قيادة عمه السيد مهدي الحيدري.

درس المقدمات كالنحو والصرف والبيان ومبادئ الأصول على والده، وتتلمذ كذلك - في الكاظمية- على السيد عبد الأمير الحيدري، والشيخ راضي بن الشيخ محمد بن الحاج كاظم. ودرس المنطق على الشيخ مهدي الازري، وقرأ المطوّل في البلاغة (للتفتازاني)، وشرح اللمعة في الفقه على الميرزا علي الزنجاني، ودرس المعالم في الأصول على السيد محمد جواد الصدر.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٨هـ، لإكمال تحصيله، واستوطنها ثلاث سنوات، قرأ بها (الكفاية) على السيّد أبي القاسم الخوئي، وقرأ (القوانين) على الشيخ حسن البهبهاني، والسيّد حسين الحمامي، وقرأ (الرياض) على الشيخ عبد الرسول الجواهري، وحضر كذلك عند الشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي، والشيخ عبد الله المامقاني، والميرزا النائيني، والسيّد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والشيخ اغا ضياء الدين العراقي.

أوفده السيّد الإصفهاني، والميرزا النائيني في سنة ١٣٥٧هـ، إلى الكرادة الشرقية في بغداد للقيام بواجباته الدينيّة هناك. وله فيها مشاريع محمودة، منها إنشاؤه حسينية الزوية وحسينية الكرادة الشرقية (البو جمعة).

وقد رشح لمنصب القضاء، وصدرت الإرادة الملكية بتعيينه قاضياً، إلا انه رفض ذلك بشدة، واستنكر أن يعيش من كان مثله على أموال الحكومات، رغم ما كان يعانيه من شظف العيش، وصعوبة الحياة مع عائلته الكبيرة.

وصفه السيد أحمد الحسيني بـ: "العلامة الجليل، والأديب المتضلع، من علماء بغداد العاملين، وفضلائها البارزين المعروفين بالفضل والاطلاع والعلم والأدب، مع حسن سيرة، وطهارة السريرة".

له مجموعة مؤلّفات في مواضيع مختلفة منها: الفصول في علم الأصول، والإمام السابع، وحديث الأربعاء، وآيات وعبر، ومجموعة شعرية، وكلها مخطوطة.

وافته المنيّة في محراب صلاته في حسينيته في الكرادة الشرقية في بغداد بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شهر محرّم الحرّام سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م، وفي اليوم التالي شيعته الجموع الغفيرة، ونقل جثمّانه الطاهر إلى الكاظمية، ودفن في مقبرة الأسرة الحيدريّة في الصحن الكاظمي، يمين الداخل الى صحن المراد من باب الجواهرية (حجرة رقم ٧٤، وفق الترقيم الجديد)[١]. وأعقب من الذكور سبعة.

شعره:

قال بمناسبة المولد النبوي، وقد أُذيعت سنة ١٣٥٧هـ[٢]:

لله سرٌ وراء الغيبِ مُحتجبُ ... وفيه تُقضى لأرباب النُهى الاربُ
وقد أفاضت به صفواً عنايته ... إلى البرية فانشقت له الحجبُ
وأشرق الكون بالأنوار مُبتهجاً ... وأينع الربعُ وانجابت به الكربُ
بخاتم الرسل قد زين الوجود ففي ... مولوده المجد كل المجد مكتسبُ
والناس ذكراه ما زالت تقيم لها ... محافلاً ما توالت بعده الحقبُ
عظيم شأنٍ لو أن الكائنات به ... تحفى جميعاً لما قامت بما يجبُ
يسمو به خلق ما ناله بشر ... قِدما ويعرجُ فيه للعلى نسبُ
أيا نبياً بك الناس اهتدوا وإلى ... عزِّ الشريعة بعد الذلة انجذبوا
وانك الاية الكبرى التي ظهرت ... يزفها للمعالي جحفل لجبُ
أكبر بمحكم آيات أتيت بها ... في الحق تنصرها الأقلام والقضبُ

---

[١] من مصادر ترجمته: الإمام الثائر، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٥٦-٢٥٨، مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦١-٤٧٢.

[٢] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٥-٤٦٦.

جئت الجزيرة والأهواء ضارية ... رواقها فوقها والشِعبُ منشعبُ
والعدل مستتر والظلم منتشر ... والبغي منتصر والفيء مغتصبُ
والرشد منصدع والغي متبع ... والحق مضطهد والرأي مضطربُ
وللدماء ثياب فوقها نسجت ... وللضلال عليها والعمى طنبُ
والرأس ما زال مرؤوساً بها أبداً ... وقد ترأس في أبنائها الذنبُ
انقذتها من حضيض الجهل حين غفت ... وهب من حنق في جوها اللهبُ
وضعتها فوق عرش السلم فانتعشت ... وكان قد عمَّ في أرجائها العطبُ
سقيتها وهي ظمآى مترعاً قدحاً ... من الهداية وهو البارد العذبُ
أخرست بالذكر أبطال البلاغة مذ ... أمسى له العزّ والتفضيل والغلبُ
فذاهلاً بان فيه ذو الحجى أرقاً ... وحائراً ضل فيه المقول الذربُ
راموا مباراته جهلاً وقد قدموا ... ضناً بانهمو من نيله سلُبُ
واجمعوا أمرهم في موعد لهم ... فعاد كلّ ومنه اللب مستلبُ
هي الحقائق في أسمى مراتبها ... كالشمس لم تخف منها نورها السحبُ
بيض نواصع من هالاتها سطعت ... ولم تُشِبْهُنَّ أوهام ولا ريبُ
واختارك الله علماً في رسالته ... وللرسالة خير الخلق ينتخبُ
دين المساواة والتوحيد جئت به ... وبشرت قبل أن تأتي به الكتبُ
صدعت بالامر تدعوهم لرشدهم ... في وثبة كنت فيها الليث اذ يثبُ
دعوك فيهم أميناً صادقاً وهم ... من النبوة عن تصديقها نكبوا
وراقهم منك حلم راجح وتقىً ... والعلم والفضل والاخلاق والادبُ
ان ادهشوا بك من خلق فلا عجب ... ففي جميع معاني شخصك العجبُ
وكانت العرب أشتاتاً وبينهم ... نار العداوة والبغضاء تلتهبُ
بعض لبعض إذا ما مسّه شغل ... يدنوا اليه ولكن قلبه يجبُ
كانوا ولكن سكارى جاهليتهم ... كأنهم من دم العنقود قد شربوا
وعاكفين على الاصنام ما برحوا ... وهم وما عبدوه في لظى حصبُ
راموا بك السوء مذ ساءت سريرتهم ... وخاسئين الى أهليهم انقلبوا
قاومتهم كل جبار ورفعته ... لم يثن عزمك لا خوف ولا رهبُ
حاولت ذكر مزاياك التي عظمت ... فشف جسمي عن ادراكها الطلبُ
وكيف أحصي خصالاً أنت صاحبها ... ودون أيسرهن الشعر والخطبُ

وكتب على طرف صورة له[٣]:

إذا المـرء نحـو الخلـد قـد أمّ جاهـداً ... فسـيّان مكثـي في الـدنا ومغيـبي
يـروم بأن يبقـى مـدى الـدهر خالـداً ... ولكـن بقـاء الرسـم كـان نصـيبي
لـئن أعربت شطراً عـن النفس صورتي ... وبان لهـا للنـاظرين شـحوبي
فـذاك لأني رمـت إصـلاح معشـر ... منيـبهم لله غـير منيـبِ
عزيـز علـيهم دعـوة الحـق بيـنهم ... وعنـدهم مرعـاهُ غـير خصـيبِ
وهـا أنا مـا لي يعلـم الله فـيهم ... سـوى شـأن ديـنيٍّ وحـظ أديـبِ

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[٤]:

سـار إلى الطـف سـليل الهـدى ... وقـد أبى إلا الـردى مـوردا
سـار علـى اسـم الله في موكـب ... يطـوي الفيـافي فدفـداً فدفـدا
جللـه نـور مـن الـوحي قـد ... شـع لمـن أتهـم أو أنجـدا
في فتيـة مـن هاشـم قـد أبـت ... يومـاً علـى الضـيم بأن تقعـدا
سمـت بهـا نحـو العلـى أنفـس ... جـاز ذراهـا في العلـى الفرقـدا
فَحُـض غمـار الحـرب فيهـا فـذا ... حـادي الابا والعـز فيهـا حـدا
فهـذه البيـد تمنـت لهـا ... مـن قـبس الركـب تـرى مشـهدا
وهـذه سمـر القنـا للقـا ... مـن فوقهـا طـير الـوغى غـردا
وهـذه آيات بـيض الظبـا ... وضـاحة يـرن منهـا الصـدى
وهـذه الأنبـاء عـن حيـدر ... فـارِ لنـا مـن متنهـا المسـندا
يا كعبـة الوفـاد يا منهـل ... الـوراد في الكـون وبحـر النـدى
وكوفـة الجنـد امتطـت غيهـا ... وجـردت صمصـامها المغمـدا
تحشـدت تطلـب أوتارهـا ... وتبتغـي مـن هاشـم مـوردا
سـدت قفـار البيـد أجنادهـا ... وطبقـت بالغـيّ رحـب المـدى
فيـا لـه مـن حـادث غاشـم ... عـاد بـه تاريخهـا مجسـدا
ويا لهـا مـن وقعـة ألبسـت ... مـن الأسـى جسـم العلـى أسـودا
ويا لهـا مـن وقعـة في الـدنا ... عـزت علـى عمـر العُلـى مشـهدا

---

[١] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٧١-٤٧٢.

[١] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٧-٤٦٨.

ويا لهـــا مـــن وقعـــة زلزلـــت ... مـــا قـــد بـــنى المختـــار أو شـــيّدا
يا وقعـــــة الطـــــف ويا هولهـــــا ... مـــن وقعـــة دكـــت صـــروح الهـــدى
عـــزّ علـــى كنـــز الهـــدى أن يـــرى ... ريحانـــــه بـــــين الظبـــــا مفـــــردا
عـــــزّ عليـــــه أن يـــــرى ســـــبطه ... فـــــرداً يـــــدير الطـــــرف مســـــتنجداً
عـــــزّ عليـــــه أن يـــــرى جســـــمه ... مضـــــرجاً شـــــلواً ســـــليب الـــــردى
عـــــز عليـــــه أن يـــــرى زينبـــــاً ... (تـــدعو بصـــوت يصـــدع الجلمـــدا)
تهتـــف بالســـادات مـــن هاشـــم ... ولم تجـــد مـــن هاشـــم منجـــدا
تـــدعوهم هـــذي بنـــات الهـــدى ... ســـارت علـــى العـــيس بأيـــدي العـــدا

وكتب في صدر رسالة أرسلها إلى السيد عباس الحيدري[٥]:

طـوى ودّكـم بـين الضـلوع صـحائفاً ... تعـــود تيـــار الـــدموع لهـــا نشـــرا
فـلا العـين يرقـى دمعهـا بعـد بينكم ... ولا القلب يلقى إن سلا بعدكم عذرا
كبـا بينكم مـدحي وهـا هـو عائـدٌ ... إلى الخلـف ميلاً إذ خطـا بينكم شبرا
تعودتمـــو ان تبـــدؤا الفضـــل أولاً ... وأنتم بذاك الفضل بين الورى أحرى
حبـاكم إلـه الخلـق شـأواً ومفخـراً ... وخلّـد أيامـاً لكـم كلهـا بُشـرى

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام)، بعنوان (المصاب المروّع)[٦]:

ســـرى داوياً ذاك المصـــاب المـــروّعُ ... فـــذي كبـــد حـــرّى وهاتيـــك أدمـــعُ
فـلا الأرض فيمـا أوتيـت مـن نظـارةٍ ... تـــروق لرائيهـــا ولا الربـــعُ ممـــرعُ
ولا الـــروض يزهـــو بالربيـــعِ حفـــاوةً ... ولا عرفـــــه في نشـــــره يتضـــــوّعُ
ولا الجـــوّ في ذاك الصـــفاءِ نســـيمه ... ولا الشـــهبُ مـــن عليائهـــا تتطلـــعُ
ولا المـاء يجـري سلسـلاً في حقولنـا ... وللنـــاسِ فيـــه أينمـــا مـــرَّ مطمـــعُ
ولا مـــرَّ ذكـــراه علـــى ســـمع محفـــلٍ ... مـــن النـــاسِ إلا منـــه قـــد صـــمَّ مســـمعُ
فمـــن هولـــه تهفـــو النفـــوس كآبـــةً ... فـإن جـفَّ منهـا مـدمعٌ سـالَ مـدمعُ
وللأفـــقِ في لـــوح الســـما فيـــه حمـــرة ... تلـــوحُ علـــى مـــرِّ العصـــورِ وتســـطعُ
وللـــورقِ مـــن فـــوق الأراكـــة لوعـــةٌ ... تنـــوح بمـــا يُشـــجي الفـــؤاد وتســـجعُ

---

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.
[٦] تاريخ القزويني: ١٦/٢٤-٢٥.

وللقلبِ منه زفرة إثر زفرةٍ تهيجُ ووجد في الحشاشةِ يلذعُ
ويمنعني طيب الكرى أن يمرَّ بي ومن شفّه فرط الجوى كيف يهجعُ
فتلك لعمر اللهِ دهياء قد دهتْ فكلّ حشىً منها أسىً تتصدّعُ
أمثل عليّ يغصب الناس حقّه جهاراً ومن بعد الرسولِ يُضيّعُ
وصيّ النبيّ المصطفى ووزيره يصد وعن حقّ الإمامةِ يمنعُ
خليفته من بعده وابن عمّه يجرّع من أعدائه ما يُجرّعُ
ولم يحفظوا فيه وصيّةَ أحمدٍ نبيّ الهدى وهو الشفيعُ المشفّعُ
فكم قال فيه معلناً شأو فضله له الحقّ حقاً حيثما مال يرجعُ
وحادوا عن النهج لسويّ وها همُ على غير ما يرضي به الله أجمعوا
يقودهمُ نحو الضلالة قائد ويجمعهم والفتك والغيّ مجمعُ
ألا إنّ هذا الدهر جم صروفه فمن حادثٍ يأتي بما هو أفظعُ
عليّ أمير المؤمنين ومَنْ به أقيم لدين الله صرح ممنّعُ
حمى دين طه يوم بدرٍ فلا ترى سوى سيفه البتّار بالهامِ يقرعُ
وعطّل في أحدٍ جموعاً تكتّبت وجاءته في تيّارها تتدفَّعُ
فلم يغنهم عند النزال عديدهم ولا كفّ عنهم جمعهم والتجمّعُ
أيُوخذ يا للمسلمين ملبّياً وفي شخصّه سرّ المهيمن مودعُ
وجاءتهمُ من بعده الطهر فاطمٌ ومن خلفه تعدو إليهم وتسرعُ
تنادي ألا خلّوا ابن عمّي حيدراً وإلا سأشكوكم ولله أفزعُ
فوا عجباً بنت النبيّ محمّدٍ تردّ وفي ضرب السياط تروّعُ
أصيب وفي سيف الدعيّ ابن ملجم فعالجه كأس من الموتِ مترعُ
فخرّ إلى محرابه متشحّطاً قتيلاً له قلب الهوى يتفجّعُ
أيقتل عنوان الهدى في صلاته فيهوي وفي قاني الدماء يلفعُ
قضى مذ قضى حق العلا علم الهدى وغاب عن ..... الفخار الممنعُ
فلست ترى إلا أسىً غمر الفضا وراحت له عين المكارم تدمعُ
فقل للأعادي ويكَ فلترقَ عينها سروراً على رغم المعالي وتهجعُ
فإنّ الذي تخشاه في كلِّ حادثٍ فقد راح في كأسٍ من الحتفِ يكرعُ
هي البذرة الأولى من الجورِ أغرستْ فعنها التي من بعدها تتفرّعُ
وما أمّة سِيمت بمثلِ الذي به نسام ولما يبقَ في القوسِ منزعُ
إليك أمير المؤمنين خريدة سماويّة في غرّة الدهر تلمعُ

ينمّقهـــا صـــفو المـــودةِ بيننـــا وينســـجها طبـــع الـــوِلا لا التطبّـــعُ

وكتب على طرف صورة له[٧]:

الا أبـــت (الهـــدى) إلا الحقيقـــه لـــذا باســم الهـــدى أضـــحت حقيقـــه
وكـــــم نطقـــــت بآيات وأدت معانيهـــــا بألفـــــاظ رقيقـــــه
وكـــم نفحـــت لهـــا نفحـــات قـــدس ففـــي أنفاســـه كانـــت عبيقـــه
لقـــد ســـلكت ســـبيل الحـــق حقـــا وأوضـــح نورهـــا منـــه طريقـــه
زهـــا روض العلـــوم بهـــا فأضـــحت رياض العلـــم مزهـــرة أنيقـــه
حـــوت غـــرّ المعـــالم والمعـــاني فكانـــت في معالمهـــا حديقـــه
لعمـــري مـــن تمسّـــك في عراهـــا تمســـك في عـــرى حـــق وثيقـــه
ومـــذ بزغـــت كمثـــل الشـــمس تزهـــو بهـــا ظهـــرت لنـــا روح الحقيقـــه
وان تعجـــب لهـــا ممـــا حوتـــه مـــن الآيات والحكـــم الدقيقـــه
فـــلا عجـــب فمنشـــيها (حبيـــب) عظـــيم القـــدر محمـــود الخليقـــه

وله في رثاء الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ[٨] :

في كـــل نفـــس للحمـــام ســـبيلُ ولكـــل عـــود في الحقـــول ذبـــولُ
وبكـــل عـــام للفنـــاء كتائـــب تقضـــي بهـــا أمـــم ويفـــنى جيـــلُ
حكـــم القضـــاء فـــلا مـــردّ لحكمـــه فينـــا ولـــيس لأمـــره تبـــديلُ
والأمـــر أبـــرم والمنيـــة أنشـــبت أظفارهـــا والعـــاملون قليـــلُ
غادرتنـــا وجـــلال شخصـــك خالـــد فينـــا وقولـــك عنـــدنا تنـــزيلُ
ان لم يطـــل بـــك عهـــدنا في عصـــرنا فعليـــك أيام البكـــا ســـتطولُ
قـــد شـــيعوك بموكـــب في ســـادة مـــا بارحتهـــا رنـــة وعويـــلُ
والشـــمس قاربـــت المغيـــب ظهـــيرة والبـــدرُ بعـــدك قـــد عـــراه أفـــول
خطـــب ألمّ وفـــادح دهـــم الـــورى كـــادت لـــه شـــم الجبـــالُ تـــزولُ
قـــد أقـــبروك ضـــحىً ولمـــا يعلمـــوا بثـــراك أقـــبر مـــوطن وقبيـــلُ
ذهلـــوا وقـــد عـــمّ المصـــاب فلـــم تجـــد في النـــاس قلبـــاً مـــا عـــراه أفـــولُ

---

[١] مجلة الهدى العمارية: السنة الأولى/الجزء السابع رمضان ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩ ص ٢٧٤.

[١] مجلة الموسم: العددان (٢٣-٢٤) لسنة ١٩٩٥-١٤١٦هـ، ص ص ٤٦٨-٤٦٩.

فرجـــال أرض الرافـــدين حواســـرٌ ونســـاؤها عـــبرى والعيـــون ثُكـــولُ
أهـوى انقضـاء الليـل مـا بـرح الأسـى لكنمـــا ليـــل الهمـــوم طويـــلُ
مـــن للمكـــارم بعـــد فقـــد ربيبهـــا مـــن للحفيظـــة حـــارس وكفيـــلُ
ولـــئن صـــدعت الى الهدايـــة داعيـــاً حقـاً فانـك بـ "الهـدى"[٩] مرسـولُ
أرســلت للتثليــث "رحلتــك"[١٠] الــتي تركــت جمــاح الشــرك وهــو ضــئيلُ
وبهـــا منـــار الحـــق بان وانمـــا نـــور الهدايـــة للضـــلال مزيـــلُ
لم تأل في التنـــــزيل جهـــــدك باذلاً ولــذا بكــى جزعــاً لــك التنــزيلُ
مـا كـلّ عزمـك قـط عـن نصـر الهـدى أبـــداً وســـيفك مـــا عـــراه فلـــولُ
ويصـولُ فيـك الشـعب إن خطـبٌ عـرى إذ أنـــت صـــارمٌ عزمـــه المســـلولُ
ان عـــزّ في النـــاس الغـــداة عزائهـــا فمصـــاب فقـــدك في الأنامِ جليـــلُ
أو ســال فــيض نــداك مــا بــين الــورى فـــدموعهم بـــدمٍ عليـــك تســـيلُ
ويعــج فيــك الشــعب يهتــف مُعــولا لـــو كـــان ينفعـــه الغـــداة عويـــلُ
يا راحـــلاً عنـــا فـــدتك نفوســـنا لـــو جـــاز في حكـــم القضـــا تحويـــلُ
آخيـــت بـــين مـــدامعي ومحـــاجري وهجـرتُ فيـك الصـبر وهـو جميـلُ
والنـــاس فيهـــا الشـــامتون وفـــيهم المتوجعـــون وعـــاذر وعـــذولُ

---

[٩] إشارة إلى كتاب الهدى إلى دين المصطفى للبلاغي.

[١٠] إشارة إلى كتاب الرحلة المدرسية للبلاغي.

(٧) اسكى الراح براح واستقيها سلسبيلا
خمرة رقت وراقت فاسكبيها ان تسيلا

في زجاج سال لطفا
جل تعريفا ووصفا
حيث قد عز نظيرا ومثيلا

(٨) هي حقا سلوة الوالم مثلى في العظام
فيرا بسواها لم اجد لي اي زاد

شاربها انعش نفسي
شاربها ينشوي وانسى
وهي ارشادي الى طرق رشاد

(٩) للعلا تحنو بفكري وبمدحي غير الي
كيف اطريهم بوصفي وشرحي او مقالي

وهو ازكى الوشام
عن فتى او غلام
او شيوخ بلغت اقصى المعالي